

(عتقاو أبي بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم

شَكِيْنَ (١٨٧)

وفيها: مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني النبيل.

الكنية: أبو بكر.

الشهرة: ابن أبي عاصم.

مولده: (۲۰۶هـ).

وفاته: (۲۸۷هـ) كَظَّلَللهُ.

الثناء عليه:

قال أبو الشيخ: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب.

قال أحمد بن محمد بن محمد المديني البزاز: قدمت البصرة وأحمد بن حنبل حي، فسألت عن أفقههم؟ فقالوا: ليس بالبصرة أفقه من أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم.

وقال ابن مردويه: حافظ كثير الحديث، صنف المسند والكتب.

قال الذهبي: حافظ كبير، إمام بارع، متبع للآثار، كثير التصانيف.

مصادر الترجمة:

«الجرح والتعديل» (۲/ ۲۷)، و «السير» (۱۳/ ٤٣٠).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة التي ختم بها ابن أبي عاصم كَالله كتابه «السُّنة» على ذكر مجمل اعتقاد أهل السُّنة والأثر في أبواب السنة والاعتقاد.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه العقيدة من آخر كتاب «السُّنة» لابن أبي عاصم وَ لللهُ.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بنشرة الصميعي.

صورة من مخطوط كتاب السُّنة لابن أبي عاصم

خدير مخدلا وساله وسالها و عبالم كالفظاب جلاسه المطهلاسيون الكردماليسنان بد يوسله واستفائد دسياسته دني وكمالوله الهزيد والدني والاكان الاصطاف المرافية بعنا فكيالوا د هوم ظهو يقرا فواحه عكمال كالبروعيه سياستداني ميشك استدانيك الكوروميوع بدخاليوليون عاديما المائس الحائد على المعارية الفسد كوالد حالف والجاري والمحارة فيلها وهل مالحارة فالإوراء وبالمدالون المتهوالي ورا المجهد المالع عاجد جويدا المحال الماليا وجلادي المالية الديار الإرتاب فرعاحات المرزاح جداده فيعور يزامه علاوالك أكا عميه ملازالها مرايعه عدتهم فلكارفه فالعام مارمن منداد مكتنفلان وتالأه 八年の日本の日本日の日本日の日本日本の大小のはからいまれたよいはいない ومؤور بالمؤروبي المكريس فيركانوان اصيفهو ويادونها فتاعرف وافيما فديدهوا وم فيج دعواطائهم والامطيع بمالم بتريؤا لمتطاب زيده عيلسلا والمسلم عقال فيعسأك بين おいかかれてからはなりとなっていてもなるとのできないかられているというという 大きないのかであるでは、できているというできないというできるいろうというというできないから、 ملايدتركا فالالدادية هادان ملسط تهف الاستدغارة كرا للساعة احتزا الصاربيي والدعسطاله عداره لمعاوما والمالية بالمؤلوطة حالبوا جوجوان طابوركله إمهامها علمانه فكمع عزات عليم عدية للفرك للمدافيا على مديا معلال المؤميل وحاء المعطاهم كمالاهبا فاحجوج واختلاطهون جهيوبته المحايل المدفوح جوا وبنعيديان مايه المعف وجواواه ويأتي فاالاحا سلويهان كالجنزالاخبارانايو سلماسه وزياد مانظم خانعدج والخيج فالحائد وكراهل والدكافلاد فالعراكية مالات مؤكوا ومراد مغالهم ومرايدهم الطشهام ولائدم المعلى على الما أحرا خشايا الماليد المدما فيد بيد المالية مدارا المس كالمدين الماليس المالية المالية المالية المالية المالية المالية مره كوا بالم كالم دير المالية كليدا المعاطمة المالية المالية كمالية المالية المالية المالية المالية المالية ال والهواد وهله وعائدوج باحدة الغارطة المستار يوي المشد بالوفير فالوقيصه كرابين حديك مساعدان عيوم زاد المارميكوركه والمتقامة والهجر والزيارد مناحوا تدار للقيد والاجهار المرابات لديه المرب فلكك عرد رساما فالدار الالاق سالكاريون العسوية المهداء وزودا المواد الماليون روا أوملق ورما ووائق مع عليم بطالا برا لمع لاف عاله أوجا الكهما الدخاص شهم جدار ويسته وكريد ويستى يعتل بالانيافا هاياكم الإطهام بالمراعي المناء ماتان الموياش ويزام in a stand by the second Change of the Control بعوسيا عددا تردهيه اجعر والمهموينة ابناداع الارتياني . Kr-ul . . وني وسن دي عدم آسن مجي دهيد تغول يئ دري يون. ようかしまりなななるりのなるかないとうとなるといいけんとう

﴿ قال أبو بكر بن أبي عاصم كَلَلَّهُ في كتاب «السنة»: سألتَ عن السُّنَّةِ ما هي؟

والسُّنَّة: اسم جامع لمعانٍ كثيرةٍ في الأحكام وغير ذلك. ومما اتفقَ أهل العلم على أن نسبوه إلى السُّنَّةِ:

١ ـ القول بإثباتِ القدر.

٢ ـ وأن الاستطاعة مع الفعل للفعل (١).

٣ ـ والإيمانُ بالقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ، وحلوهِ ومُرِّهِ.

٤ ـ وكل طاعةٍ من مُطيع فبتوفيق الله له، وكل معصيةٍ من
عاصِ فبخذلانِ الله السَّابق منه وله.

والسَّعيدُ مِن سبقت له السَّعادةُ ، والشَّقيُّ مَن سبقت له الشَّقاوةُ .

٦ والأشياء غير خارجة مِن مَشيئةِ الله وإرادتِه.

٧ ـ وأفعالُ العبادِ مِن الخيرِ والشَّرِّ فِعلٌ لهم، خلقٌ لخالِقهم.

٨ ـ والقرآنُ كلامُ الله تبارك وتعالى، تكلَّمَ الله به ليس بمخلوقٍ،
ومن قال: (مخلوقٌ) مِمن قامت عليهِ الحُجَّةُ؛ فكافِرٌ بالله العظيم.

ومن قال مِن قبلِ أن تقومَ عليهِ الحُجّةُ؛ فلا شيءَ عليه (٢).

⁽١) تقدم التعليق على هذه المسألة في عقيدة الذهلي كَالله (٢٧) فقرة (٤).

⁽٢) في هذا الكلام نظر! فإن أبا حاتم وأبا زرعة رحمهما الله تعالى قد حكيا في عقيدتهما (٣٦ ـ ٣٧) الإجماع على تبديع من وقف في القرآن جاهلًا، فقالا: ومَن شَكَّ في كلام الله عَلَى فوقف شَاكًا فيه يقول: (لا أدري مخلوق أو غير مخلوق)؛ فهو جهمي. ومن وقف في القرآن جَاهلًا عُلِّم، وبُدِّع، ولم يُكَفِّر. اهـ.

قلت: فهذا حال من قال: (القرآن كلام الله) ووقف ولم يقل: مخلوقًا ولا غير مخلوق، فقد حكما عليه بالبدعة، ولا يخفى أن من قال: (القرآن =

٩ ـ والإيمانُ قولٌ وعَملٌ، يزيدُ ويَنقصُ.

١٠ ـ وإثباتُ رُؤيةِ الله ﷺ يراه أولياؤه في الآخِرةِ نظر عيان كما جاءت الأخبار.

11 ـ وأبو بكر الصِّديقُ أفضلُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ بعده، وهو الخليفةُ لخلافة النُّبوة، بويعَ يومَ بويعَ وهو أفضلهم، وهو أحقُهم بها.

مخلوق) فالأمر أشد من ذلك وأعظم.

وقد سئل الإمام أحمد كِثَلَلْهُ عن الواقفة؟

فقال: مَن كان منهم يُخاصِمُ ويُعرفُ بالكلام؛ فهو جهمي، ومَن لم يكن يُعرفُ بالكلام؛ فهو جهمي، ومَن لم يكن يُعرفُ بالكلامِ؛ يُجانب حتى يرجع، ومَن لم يكن له عِلمٌ؛ يسأل، ويتعلَّم. [«السنة» لعبد الله (٢٠٩)]

قلت: هذا في الواقفي الجاهل عليه أن يسأل ويتعلم، وليس له أن يقف وعنده من يسأله من أهل العلم، فإن لم يجد من يسأله فليس له أن يتكلم مع جهله فيما لا علم له به فيقول: (القرآن مخلوق) فيقع فيما أجمع عليه أهل السنة أنه كفر مخرج من الملة كما ستجده في نقل أصحاب هذه العقائد.

قال أحمد بن منيع (٢٤٤هـ) كَثَلَتُه: من وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل: البقّالين، والنساء، والصّبيان؛ سُكِت عنه، وعُلِّم، وإن كان ممن يفهم؛ فأجره في وادي الجهمية. «الحجة في بيان المحجة» (١/ ٤٢٤).

قلت: وهذا كذلك في حال الواقفي الجاهل الذي سكت ولم يقل: (القرآن مخلوق).

وقال يعقوب الدورقي: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كنتُ لا أُكفرهم حتى قرأت آيات من القرآن: ﴿وَلَهِنِ ٱلنَّبَعْتَ ٱهْوَآيَهُم بَعْدَ اللهِ عَنَ الْعِلْمِ ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وقوله: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء: ٦٦]، فالقرآن من عِلْمِ الله، ومن زعم أن عِلْمَ الله مخلوق فهو كافر، ومن زعم أنه لا يدري علم الله مخلوق أو ليس بمخلوق؛ فهو كافر، أشرٌ ممن يقول: القرآن مخلوق. «طبقات الحنابلة» (٢/٥٥٣).

ثم عُمرُ بن الخطَّاب بعده على مثل ذلك.

ثم عثمان بن عفَّانَ بعده على مثل ذلك.

ثم عليٌّ بعده على مِثلِ ذلك، رحمةُ الله عليهم جميعًا.

۱۲ ـ وأبو بكر الصّديقُ أعلمهم عندي بعد رسولِ الله ﷺ، وأفضلهم، وأزهدهم، وأشجعهم، وأسخاهم.

ومِن الدَّليلِ على ذلك:

• قوله في أهل الرِّدَّةِ وقد نازَلَه أصحاب النبي ﷺ على أن يقبَلَ منهم بعضًا، فأبى إلَّا كلّ ما أوجبَ اللهُ عليهم أو يُقاتلهم، ورأى أن الكُفرَ ببعضِ التنزيل يُحِلِّ دماءهم، فعزَمَ على قتالهم فعُلِمَ أنه الحقُّ.

١٣ ـ ومِن شجاعَتِهِ: كونه مع النَّبيِّ ﷺ في الغارِ.

١٤ ـ وهجرته معه مُعرِّضًا نفسَه لقريشٍ وسائرِ العربِ، مع
قصد المشركين وطلبهم له، وما بَذلوا فيهِ مِن الرغائب.

١٥ ـ ثم ما ظهر في رأيه ونُبلِه وسخائِه: أن كان ماله في الجاهلية أربعين ألف أُوقيةٍ ففرق كله في الإسلام.

١٦ - ومِن زُهدِهِ: أن النبي ﷺ ندبَ إلى الصَّدقة؛ فجاءَ أبو بكرٍ بجميعِ مالِهِ إلى النبي ﷺ: «ما أبقيت الأهلِك؟».

قال: الله ورسوله^(۱).

⁽۱) رواه المصنف في «الشُّنة» (۱۲٥٧).

ورواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ولم يفعل هذا أحدٌ منهم.

۱۷ ـ وقال في قِصَّةِ الكتاب الذي أرادَ النبي ﷺ أن يكتُبَ لهم: «يأبى الله ويدفع بالمؤمنين»(۱).

١٨ ـ وسمَّاه الله مِن السَّماء: الصِّديق (٢).

١٩ ـ وبُويعَ واتفق المسلمون على بيعتِهِ، وعلموا أن الصَّلاحَ
فيها فسمَّوه: (خليفَةَ رسولِ الله)، وخاطبوه بها.

٢٠ ـ ثم عمرُ بن الخطاب رحمة الله عليه مثل سبيلِ أبي بكرٍ ،
وما وصفنا به مع شِدّتهِ واستقامَتهِ وسِياستهِ .

ومن ذلك: قوله لعُيينة والأقرع: إنما كان النبيُّ ﷺ يتألَّفكما والإسلامُ قليل^(٣)، وقد أغنى الله عنكما^(٤).

وذِكرُ سِيَرِ عُمرَ وسياستِهِ يكثر ذكرها.

٢١ ـ ثم عثمان بن عفان مِن أعلمِهم، وأشجَعِهم، وأسخاهم
وأجودِهم جُودًا.

٢٢ ـ ومِن عِلمِهِ: أن عليًّا وعبد الرحمٰن _ رحمة الله عليهما _

⁽۱) رواه البخاري (٥٦٦٦).

⁽٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦) من قول علي ﴿ اللَّاحَادِ وَالْمِثَانِي » (٦)

⁽٣) عند من خرجه: (والإسلام يومئذ ذليل).

⁽³⁾ رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣١٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٠). قال في «الإصابة» (١٠٢/١): وروى البخاري في «تاريخه الصغير»، ويعقوب بن سفيان بإسناد صحيح من طريق محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو السلماني.. وذكره ثم قال: قال علي بن المديني في «العلل»: هذا منقطع؛ لأن عبيدة لم يدرك القصة، ولا روي عن عمر أنه سمعه منه. قال: ولا يروى عن عمر بأحسن من هذا الإسناد.اه.

أشارا في إقامة الحدِّ على أمة حَاطِبٍ، فرأى عُمَرُ ذلك معهم.

قال: يا أبا عمرو ما تقول؟

قال: لا أرى عليها حدًّا؛ لأنها تستهل به، وإنَّما الحدّ على من عَلِمَه.

فقال عمر _ بعد أن فهِمَ ذلك عنه _: صدقت، والله إنما الحدّ على مَن علمه (١).

٢٣ ـ وتزُّوجَ ابنتي النبي ﷺ ولم يجتمع ذلك لأحدٍ قط.

٢٤ ـ ثم أذهنهم فيهنا وأظهرهم عبادةً: حفظ القرآن على كبر سِنّهِ في قلّةِ مدّةٍ، فكان يقوم به في ليلةٍ واحدةٍ (٢).

٢٥ - ومِن سخائِهِ: أن النَّبيَّ عَلَيْ ندبَ إلى جيشِ العُسرَةِ فجاء بألفِ دينارٍ، ثم ألفٍ، ثم جهَّزَ جيشَ العُسرَةِ بأجمع جهازِهم (٣).

٢٦ ـ ثم عليٌّ ـ رحمة الله عليهِ ـ مثل ذلك في كماله، وزُهده، وعلمه، وسَخائه.

٢٧ ـ ومِن زُهدِهِ: أنه اشتغل في سَنة أربعين ألف دينارٍ ففرَّقها .
٢٨ ـ وقميصه كرابيس^(٤) سُنبلاني^(٥).

⁽۱) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (۷/ ٤٠٥) (١٣٦٤٧).

⁽۲) رواه ابن أبي شيبة (۳۷۲۰ و۸٦۸)، وعبد الرزاق (۹۵۲).

 ⁽۳) رواه المصنف في «السُّنة» (۱۳۳۹).
ورواه أحمد (٥١١)، والبخارى (۲۷۷۸).

⁽٤) في «تاج العروس» (١٦/ ٤٣٢): (الكرباس) بالكسر: ثوب من القطن الأبيض.

⁽٥) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٠٩/١٣): قال شمر: قال عبد الوهاب =

٢٩ ـ قال محمد بن كعب القرظي: سمعت عليًّا يقول: بلغت صدقة مالي أربعين ألف دينار (١).

• ٣ - ومِن فضائلِهِ التي أبانه الله بها:

أ ـ تزويجه بفاطمة.

ب ـ وولده الحسن والحُسين ـ رحمة الله عليهما ـ.

ج ـ وحمله باب خيبر.

د ـ وقتله مرحبًا.

وأشياء يكثرُ ذكرها.

٣١ ـ ثم لكلِّ واحدٍ مِن أهلِ الشُّورى فضائل يكثُرُ ذكرها . ومما قد يُنسب الى السُّنَّةِ وذلك عندي إيمان نحو:

٣٢ _ عذاتُ القبر.

٣٣ ـ ومُنكرٌ ونكير.

٣٤ ـ والشَّفاعة.

الغنوي: السُّنبلاني من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أسبل.

وروي عن عمر في أنه كان يلبس القميص السنبلاني، وكذا روي عن على على الله الثلاثة من أصحاب الله أعني: سلمان وعمر وعليًا الله مم زهاد، وما كانوا لابسين القمص الطوال التي يجرون ذيولها، والأقرب عندي أن يكون السنبلاني منسوبًا إلى موضع، وهو من غليظ ثيابهم القالصة عن الكعبين.اه.

وفي «الأنساب» (٣/٣١٣): (السنبلاني): بضم السين المهملة وسكون النون والباء الموحدة المضمومة بعدها الألف واللام وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سنبلان، وهي محلة كبيرة ببلدة أصبهان.اه.

⁽۱) رواه أحمد (۱۳۲۸).

٣٥ ـ والحوض.

٣٦ - والميزان.

٣٧ ـ وحُبّ أصحاب رسول الله ﷺ، ومعرفةُ فضائلهم، وتركُ سَبّهم، والطّعنُ عليهم، وولايتهم.

٣٨ ـ والصَّلاةُ على مَن ماتَ مِن أهلِ التوحيد.

٣٩ ـ والترحُّمُ على من أصابَ ذنبًا، والرَّجاءُ للمذنبين.

٤٠ وتركُ الوعيد، ورَدُّ العباد إلى مشيئة الله.

٤١ ـ والخروجُ مِن النَّارِ؛ يُخرِجُ اللهُ مَن يشاءُ منها برحمتِهِ.

٤٢ ـ والصَّلاةُ خلفَ كُلِّ أمير جائر.

٤٣ ـ والصَّلاةُ في جماعةٍ.

٤٤ ـ والغَزو مع كُلِّ أميرٍ.

٥٤ ـ والأمرُ بالمعروفِ، والنّهي عن المنكرِ، والتعاون.

وتمَّ بحمدِ الله وكرمِهِ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين

